والله تعالى خلق الزوجين وخلق الذكر والانثى
وخلق النطف في القفار وهيأ لها من الانثيين
عروقا ومجاري وخلق الرحم وقرارا ومستودعا للنطف
وسلط مقتضى الشهوة على كل واحد من الذكر والانثى
فهذه الافعال والالات تشهد بلسان ذلق في الاعراب
عن مراد خالقها وتنادي ارباب الالباب بتعريف ما
اعدت له هذا لو لم يصرح به الخالق تعالى على لسان
رسوله الله صلى الله عليه وسلم بالمراد خيف قال تناكحوا
تكثروا فاني وقد صرح بالامر وباح بالسر فكل ممتنع
عن النكاح مع عرضه عن الحرارة مطيع للبذر معطل لما خلق
له من الالة المعدة وجاني على مقصود الفطرة والحكمة
المفهومة من شواهد الخلقة المكتوبة على هذه الاعضاء
بخط الهي ليس برقم حرف واصوات يقرؤه كل من له بصيرة
رباينه نافذة في ادراك حقايق الحكمة الازلية ولذلك
عظم الشرع الامر في القتل للاولاد وفي الواد لانه منع لتمام
الوجود والية اشار من قال العزل احد الوادين فالناكح
ساع في اتمام ملاحب الله تعالى تمامه والمعرض معطل
ومضيع لما كره الله ضياعه ولاجل محبة الله تعالى لبقا
النفوس امر بالاطعام وحث عليه وعبر عنه بعبارة

القرض

القرض فقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فان
قلت قولك ان بقا النسل والنفس محبوب يوهم ان
فناها مكروه عند الله تعالى وهو فرق بين الموت والحياة
وبالاضافة الى ارادت الله ومعلوم ان الكل بمشيئة
الله وان الله غني عن العالمين فمن اين يتميز عنده
موتهم وحياتهم وبقايهم عن فنايهم فاعلم ان هذه الكلمة
حق اريد بها باطل فانما ذكرناه لا بنا في اضافة الكاينات
كلها الى ارادة الله خيرها وشرها نفعها وضرها ولكن
المحبة والكراهة يتضادان وكلاهما لا يضادان الارادة
فرب مراد مكروه ورب مراد محبوب فالمعاصي مكروهة
وهي مع الكراهة مرادة والطاعات مراده والطاعات
مراده وهي مع كونها محبوبة مرضية اما الكفر والشر
فلا نقول انه مرضي ومحبوب بل هو مراد وقال تعالى
ولا يرضى لعباده الكفر وكيف يكون الفنا بالاضافة الى
محبة الله وكراهته كالبقا وانه تعالى يقول ما ترددت
في شيء كترددي في قبض روح عبدي المسلم هو يكره الموت
وانا اكره مساءته ولا بد من الموت فقوله لا بد من الموت
اشاره الى صدق الارادة والتقدير المذكور في قوله تعالى
الذي خلق الموت والحياة ولا منافضة بين قوله قدرنا بينكم

Copyright © King Saud University